رسالة فيما يتعلق بقوله - ﷺ -
(ليسَ مِنْ أصحابي إلا و لوْ شِئت لأخذت عليه ليسَ أبا الدَّرْداء)

تأليف: الشيخ محمد الأنبابي (ت1313هـ)

دراسة وتحقيق:

د. عمر علي سليمان الباروني

قسم اللغة العربية/كلية التربية/جامعة مصراتة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين والمرسلين، وعلى آله وصحابته الطيبين الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد.

فإنَّ العلوم اللغوية من أجَلَّ العلوم التي ينبغي أن يُهتم بها، ومعلوم أن مسائلها كثيرة ومتنوعة؛ لذا اهتم العلماء السابقون- على مر الزمن- بها اهتمامًا كبيرًا، فألفوا الكتب والرسائل، وشرحوا وفصلوا كثيرًا من المسائل، وخصصوا بعض مؤلفاتهم ورسائلهم لدراسة بعض الجزئيات الصغيرة، وكان من العلماء السابقين الذين عنوا بهذا النوع من العلوم: الشيخ شمس الدين محمد الأنباي (ت1313هـ)، فقد خصص رسالة لإعراب الحديث النبوي: (ليس من أصحابي أحد إلا ولو شئت لأخذت عليه ليس أبا الدَّرْدَاءِ)، فذكر فيها كثيرًا من المسائل والأحكام النحوية، فجاءت الرسالة مستوفاة بما يتعلق بشرح الحديث وتوجيهه إعرابيًّا.

وعند اطلاعي على هذه الرسالة تذكرت- عندما كنت في مرحلة دراسة الماجستير- مقالة أستاذي وشيخي (يوسف حسين بادي)- رحمه الله تعالى-، عندما طلب مني أن أخرّج هذا الحديث المعني بالدراسة، فوجدت في هذه الرسالة مادة علمية تستحق الدراسة والبحث؛ وأنها تفي بتلبية شيءٍ من رغبة أستاذي- رحمه الله تعالى-؛ فرأيت أن أظهرها في حلة جديدة؛ للاستفادة منها.

وقد قدمت للتحقيق بقسم دراسي، ذكرت فيه- بإيجاز- تعريفًا بالمؤلف، وتعريفًا برسالته.

واعتمدت في تحقيق الرسالة على نسختين مخطوطتين، واتبعت منهج التحقيق المتعارف عليه بين أهل التحقيق.

والله ولي التوفيق (المحقق)

(قسم الدراسة)

أولًا: التعريف بالمؤلف

1- (اسمه)[1]: هو شمس الدين محمد بن محمد بن حسين الأَنبابي المصري الشافعي.

والأَنبابي بفتح الهمزة، نسبة إلى بلدة (أنبابة) في شمال مدينة الجيزة، على شاطئ النيل، وهناك من يكسر الهمزة. وتعرف اليوم بـ(إمبابة).

2- (مولده)[2]: وُلد الشيخ الأنبابي بأنبابة في القاهرة، سنة (1240هـ= 1825م).

3- (أوصافه)[3]: وُصف الأنبابي بأوصاف تنبئ عن مكانته العلمية العالية، فوصف بأنه وحيد مصره، وفريد عصره، العالم العلامة، الفقيه، شيخ الجامع الأزهر، المشارك في أنواع من العلوم.

4- (حياته ونشأته)[4]: بدأ الأنبابي حياته العلمية كغيره من أبناء عصره وأقرانه، فحفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالجامع الأزهر سنة (1253هـ) فحفظ المتون، وأخذ عن علمائه، ففاق الأقران، وتصدر للتدريس في سنة (1297هـ)، وكان واسع الاطلاع، رفيع القدر بين تلاميذه، تقيًّا نقيًّا صالحًا ورعًا، وكان كلما قرأ كتابًا طرز له تقريرًا، فاجتمعت عنده بذلك تقارير كثيرة، أتت بجليل الفوائد، ودلت على سعة اطلاعه، وقد عُهد إليه برئاسة الشافعية بعد الشيخ إبراهيم بن علي السقا، وعُين أمينًا لفتوى مشيخة الأزهر، وشيخًا أكبر للجامع الأزهر مرة بعد أخرى، كانت الأولى سنة (1299هـ)، وكان توليه ثاني مرة سنة (1304هـ)، فاستمر فيها إلى أن استقال سنة (1312هـ) لاعتلال صحته، وهو الشيخ الحادي والعشرون من شيوخ الأزهر[5].

وكان مع اهتمامه بالعلم يتجر في الأقمشة، وكانت له الخبرة بتجارته، وله وكالة تنسب إليه في الغورية بالقاهرة، وأصيب بشلل قبل وفاته بسنتين، وترك بعد وفاته ثروة عظيمة، وقف معظمها للتصدق والإحسان.

5- (شيوخه)[6]: أخذ الشيخ الأنبابي العلوم عن كثيرٍ من علماء عصره، منهم: إبراهيم الباجوري، وإبراهيم السقا، وحسن البلتاني، ومحمد عليش، ومحمد عبد القدوس القليبي، ومصطفى البولاقي، ومصطفى الذهبي، ومصطفى العروسي، ومصطفى المبلط.

6– (تلاميذه): أخذ عن الشيخ الأنبابي من التلاميذ ما يزيد على ستين تلميذًا، منهم: عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي[7]، وحسونة النواوي الحنفي، وحسن الطويل المالكي، وسليمان العبد الشافعي، وعبد الرحمن القطب الحنفي، والسيد علي البلاوي المالكي، وهارون عبد الرزاق المالكي[8].

7– (مصنفاته)[9]: ترك الشيخ الأنبابي مؤلفات كثيرة، تدل على غزارة علمه وسعة اطلاعه، من هذه المؤلفات: تقرير على حاشية الأمير على شذور الذهب لابن هشام في النحو، وتقرير على حاشية البرماوي على شرح ابن قاسم على متن أبي شجاع في الفقه، وتقرير على حاشية السجاعي على شرح القطر لابن هشام في النحو، وحاشية على رسالة الصبان في البيان، ورسالة البسملة الصغرى، ورسالة في تأديب الأطفال، ورسالة في الربا وأقسامه، ورسالة في علم الوضع، وحاشية على مقدمة القسطلاني، والصياغة في فنون البلاغة.

8– (وفاته)[10]: توفي الشيخ الأنبابي– رحمه الله– في القاهرة، في اليوم الحادي والعشرين من شهر شوال، سنة (1313هـ= 1896م).

ثانيًا– التعريف بالرسالة.

على الرغم من طول البحث والتنقيب في فهارس المخطوطات، والشبكة العالمية (الإنترنت)، لم أجد من نسخ الرسالة غير نسختين اثنتين، وسيكون التعريف بالرسالة في الجوانب الآتية:

1– (عنوان الرسالة): ورد عنوان الرسالة على غلاف النسخة (أ) باسم (هذه رسالة لفريد عصره ووحيد دهره الفاضل الكامل شمس الدين محمد بن محمد الأنبابي الشافعي فيما يتعلق بقوله –ﷺ– ليس من أصحابي أحد إلا ولو شئت لأخذت عليه ليس أبا الدَّرْدَاءِ).

وورد على غلاف النسخة (ب) باسم (هذه رسالة فيما يتعلق بقوله –ﷺ– ليس من أصحابي أحد إلا ولو شئت لأخذت عليه ليس أبا الدَّرْدَاءِ لفريد عصره ووحيد دهره الفاضل الكامل شمس الدين محمد بن محمد الأنبابي حفظه الله).

وورد عنوان الرسالة في خزانة التراث باسم: شرح حديث (ما من أصحابي إلا من لو شئت لأخذت عنه ليس أبا الدَّرْدَاءِ)، وهي برقم تسلسلي (102498)[11].

وقد اخترت تسمية الرسالة بالجزء الأول من النسخة (ب) اختصارًا للعنوان؛ فجاء العنوان (رسالة فيما يتعلق بقوله -ﷺ- ليس من أصحابي أحد إلا ولو شئت لأخذت عليه ليس أبا الدَّرْدَاءِ).

2- (صحة نسبة الرسالة إلى المؤلف): ورد اسم المؤلف (شمس الدين محمد بن محمد الأنبابي) على غلاف النسختين المخطوطتين، ونسبت إليه في خزانة التراث[12].

3- (محتوى الرسالة): تناول الشيخ الأنبابي في رسالته التوجيه الإعرابي للحديث المعني بالدراسة (ليس من أصحابي أحد إلا ولو شئت لأخذت عليه ليس أبا الدَّرْدَاءِ)، وما يترتب على توجيهه من اختلاف في المعنى، من حيث الصحة والفساد اللغوي والنحوي.

4- (أهمية الرسالة): تعد الرسالة- من وجهة نظري- أنموذجًا للدراسة العلمية الجزئية المعمقة، وهو ما يهتم به الدرس العلمي في الوقت الحاضر.

5- (وصف الرسالة): على الرغم من كثرة البحث في مصادر مختلفة من وسائل البحث، لم أقف على نسخ للرسالة سوى نسختين اثنتين، وأدناه وصف لهما:

النسخة الأولى: نسخة مكتبة الأزهر الشريف بمصر، ورقم حفظها (336548)، وتقع في تسع (9) لوحاتٍ، ومجموع صفحاتها سبع عشرة (17) صفحة، وفي كل صفحة تسعة عشر (19) سطرًا، وفي كل سطر سبع (7) كلمات تقريبًا.

وهي نسخة كاملة، وخطها نسخ معتاد وواضح، عليها بعض الشطب والتصحيحات والتعليقات، ولم يرد بها اسم ناسخ ولا تاريخ نسخ، وقد جعلت هذه النسخة أصلًا، ورمزت إليها برمز (أ).

النسخة الثانية: نسخة مكتبة الأزهر الشريف بمصر، ورقم حفظها (336544)، وتقع في عشر (10) لوحات، ومجموع صفحاتها عشرون (20) صفحة، وفي كل صفحة خمسة عشر (15) سطرًا، وفي كل سطر ست (6) كلمات تقريبًا.

وهي نسخة كاملة، وخطها نسخ معتاد وواضح، عليها بعض التصحيحات والتعليقات، ولم يرد بها اسم ناسخ ولا تاريخ نسخ. وقد جعلتها النسخة الثانوية، ورمزت إليها برمز (ب).

ويبدو من خط النسختين أن كاتبهما واحد، وأنهما كتبتا في حياة المؤلف، فقد ورد على غلاف النسخة (ب) في نهاية عنوان الرسالة (حفظه الله).

6- (صور اللوحة الأولى واللوحة الأخيرة من نسختي الرسالة):

صورة اللوحة الأولى من النسخة (أ)

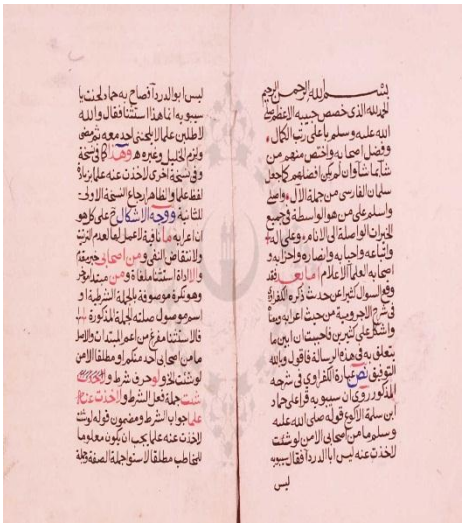

صورة اللوحة الأخيرة من النسخة (أ)

صورة اللوحة الأولى من النسخة (ب)

صورة اللوحة الأخيرة من النسخة (ب)

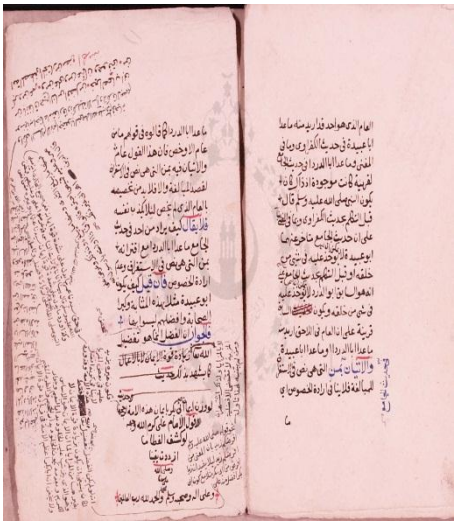

ثالثًا– النص المحقق:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خصص حبيبه الأعظم -ﷺ- بأعلى رتب الكمال، وفضل أصحابه واختص منهم من شاء بما شاء وإن لم يكن أفضلهم كما جعل سلمان الفارسي[13] من جملة الآل، وأصلي وأسلم على من هو الواسطة في جميع الخيرات الواصلة إلى الأنام، وعلى آله وأتباعه وأحبابه وأنصاره وأحزابه وأصحابه العلماء الأعلام، أما بعد.

فقد وقع السؤال كثيرًا عن حديث ذكره الكفراوي[14] في شرح الآجرومية[15]، من حيث إعرابه ومعناه، وأشكل على كثيرين، فأحببت أن أبين ما يتعلق به في هذه الرسالة، فأقول– وبالله التوفيق–: نص عبارة الكفراوي في شرحه المذكور: روي أن سيبويه[16] قرأ على حماد بن سلمة الأكوع[17] قوله -ﷺ-: (مَا مِنْ أَصْحَابِي إِلَّا مَنْ لَوْ شِئْتُ لَأَخَذْتُ عَنْهُ لَيْسَ أَبَا الدَّرْدَاءِ[18])[19]، فقال سيبويه: ليس أبو الدَّرْدَاءِ، فصاح به حماد: لحنت يا سيبويه، إنما هذا استثناء، فقال والله لأطلبن علمًا لا يلحنني أحد معه، ثم مضى ولزم الخليل[20] وغيره، انتهى. وهذا كما في نسخة[21]، وفي نسخة أخرى: لأخذت عنه علمًا[22]، بزيادة لفظ (علمًا)، والظاهر إرجاع النسخة الأولى للثانية.

ووجه الإشكال حينئذٍ على كلٍّ: هو أن إعرابه (ما) نافية لا عمل لها؛ لعدم الترتيب، ولانتقاض النفي، و(من أصحابي) خبر مقدم، و(إلا) أداة استثناء ملغاة، و(من) مبتدأ مؤخر، وهو نكرة موصوفة[23] بالجملة الشرطية، أو اسم موصول صلته الجملة المذكورة؛ فالاستثناء مفرغ[24] من أعم المبتدآت، والأصل: ما من أصحابي أحد منكم، أو مطلقًا، إلا من لو شئت،...إلخ، و(لو) حرف شرط[25]، و(شئت) جملة فعل الشرط، و(لأخذت عنه علمًا) جواب الشرط، ومضمون قوله: (لو شئت لأخذت عنه علمًا) يجب أن يكون معلومًا للمخاطب مطلقًا؛ لاستواء جملة الصفة وجملة الصلة في ذلك، وعلى أن القول المذكور صلة لا صفة يجب مع ذلك علم انتساب مضمونه إلى معين، ولو بأنه كل فرد من أفراد كذا؛ لأن جملة الصلة يجب فيها علم انتساب مضمونها إلى معين، دون جملة الصفة[26]، و(ليس) فعل ماضٍ، استثنائية[27]، واسمها ضمير يعود على البعض المفهوم مما سبق، و(أبا) خبرها، و(الدَّرْدَاءِ) مضاف إليه، والاستثناء من (مَنْ).

وإذا كان إعرابه ما ذكر أفاد قصر الكينونة من أصحابه –ﷺ– على من كان، بحيث لو شاء النبي –ﷺ– لأخذ عنه علمًا، إلا أبا الدَّرْدَاءِ، فليس من المقصور عليه، وإن كان بهذه المثابة والمقصود قصرها على من كان بحيث،...إلخ، وهو منهم، على أن الأصل: ما من أصحابي أحد منكم، أو مطلقًا، على أن الأصل: ما من أصحابي أحد {مطلقًا منكم، أو من غيركم، فكأنه قال: ليس أحد منكم، أو ليس أحد مطلقًا كائنًا من أصحابي، إلا من كان بهذه المثابة، غير أبي الدَّرْدَاءِ، أي: من كان بهذه المثابة منكم، أو مطلقًا، ولم يكن أبا الدَّرْدَاءِ، فهو من أصحابي، ومن لم يكن بهذه المثابة، أو كان بها، لكن كان أبا الدَّرْدَاءِ، فليس من أصحابي؛ فيكون محصله على أن الأصل: ما من أصحابي أحد}[28] منكم، إن من كان منهم، بحيث لو شاء النبي –ﷺ– لأخذ عنه علمًا، ولم يكن أبا الدَّرْدَاءِ، فهو من أصحابه –ﷺ–[29]، ومن لم يكن منهم كذلك فليس من أصحابه، ﷺ.

وعلى أن الأصل: ما من أصحابي أحد مطلقًا، إن من كان، بحيث لو شاء النبي –ﷺ– لأخذ عنه علمًا، أي شخص كان، سوى أبي الدَّرْدَاءِ، فهو من أصحابه –ﷺ–، ومن لم يكن كذلك، أي شخص كان، فليس من أصحابه –ﷺ–[30]، فيرد على كل حالٍ أنهم جميعًا من أصحابه، سواء في ذلك من كان منهم، بحيث لو شاء النبي –ﷺ– لأخذ عنه علمًا، ولم يكن أبا الدَّرْدَاءِ، ومن لم يكن منهم كذلك، ويرد على الوجه الثاني: أن من لم يجتمع بالنبي–ﷺ– في حياته اجتماعًا متعارفًا، وهو مؤمن به، فليس من أصحابه –ﷺ–[31]، وإن كان، بحيث لو شاء النبي –ﷺ– لأخذ عنه علمًا، ولم يكن أبا الدَّرْدَاءِ، إذ صاحب النبي –ﷺ– كالصحابي: من اجتمع به –ﷺ– في حياته اجتماعًا متعارفًا، وهو مؤمن به، ويرد على كل حالٍ أن إخراج أبي الدَّرْدَاءِ، وإن كان، بحيث لو شاء النبي–ﷺ– لأخذ عنه علمًا، فيه ما فيه من التنقيص له، وأنه ليس من الأصحاب بوجه، مع أنه من أكابر الصحابة، ويرد– أيضًا– على كل حالٍ أن أي شخص كان، وإن جلت مرتبته، وارتفعت مكانته، لا يصير بحيث لو شاء النبي –ﷺ– لأخذ عنه علمًا؛ إذ لا يخفى ما في ذلك على أحد من المؤمنين[32].

فالحديث على النسختين، مع إرجاع[33] الأولى للثانية، مشكل من أربعة أوجه، إلا أن الثاني منها على الوجه الثاني فيه فقط، فإن اخترت الوجه الأول فيه، { لم يرد الإشكال

الثاني.

فإن قلت- مع ذلك-: إن}[34] الغرض[35] من الحديث الحث على العلم، وبيان أن الصحبة الكاملة المعتد بها كل الاعتداد تتوقف على تلك المرتبة الرفيعة الشأن من مراتب العلم، لم يرد {الإشكال[36] الأول أيضًا، وصار محصل}[37] الإشكال الثالث[38] {أنه يقتضي تعيين أبي الدَّرْدَاءِ بأنه ليس من الأصحاب الكاملين، وإن كان بتلك المرتبة الرفيعة}[39]، فإن قلت مع ذلك: إن الاستثناء في قوله: (ليس أبا الدَّرْدَاءِ) ليس من (مَنْ)؛ بل من ضمير (عنه) العائد عليه، لم يرد {الإشكال الثالث}[40] أيضًا؛ {لأن الاستثناء حينئذٍ من تتمة الصلة أو الصفة، فهو من جملة بيان المقصور عليه، وليس للإخراج منه، بالنسبة لتوجه القصر، فيستفاد}[41] [أنه يفيد أن أبا الدَّرْدَاءِ ليس من الأصحاب بوجه، وأفاد الكلام][42] لما مر من أن كلًّا من جملة الصفة والصلة يجب أن تكون معلومة للمخاطب، وأن جملة الصلة يجب أن تكون معلومة الانتساب إلى معين أنه كان من المعلوم للمخاطبين أن جماعة منهم أبو الدَّرْدَاءِ معينين عندهم على أن (مَنْ) موصولة، أو معينين أولًا على أنها نكرة موصوفة، كلهم سوى أبي الدَّرْدَاءِ، بحيث لو شاء النبي -ﷺ- أَخْذَ علمٍ عنه لأخذ، [وذلك لأن الاستثناء حينئذٍ من جملة الصلة أو الصفة، فهو من جملة بيان المقصور عليه لا للإخراج منه بالنسبة للقصر؛ فافهم[43].

[فيقتضي ذلك أن أبا الدَّرْدَاءِ في ذلك الوقت ليس من الأصحاب الكاملين، أصحاب تلك المرتبة الرفيعة، ولا مانع منه حتى يثبت أنه في ذلك الوقت على خلاف ذلك، فلم يبق إلا الإشكال الرابع، لكن يرد أيضًا أن توقف الصحبة المذكورة على تلك المرتبة لا يسلم، بل الإشكال الرابع يبطل ذلك.

فإن قلت الحديث فيه كناية، والمراد بقوله: (من لو شئت، إلخ) لازمة من شدة التبحر في العلوم، وتمام التمكن منها، لم يرد شيء من ذلك، إلا أنه يقتضي أن أبا الدَّرْدَاءِ في ذلك الوقت لم يشتد تبحره في العلوم، ولم يتمكن منها تمام التمكن، ولا مانع منه حتى يثبت أنه في ذلك الوقت على خلاف ذلك؛ فافهم، ثم هذا على النسخة الثانية][44]، ووجه إشكاله على اعتبار النسخة الأولى، وجعل قوله: (لأخذت عنه) بمعنى: لأخذت عنه جانبًا، وأعرضت عنه؛ لاستحقاقه ذلك بشيء وقع منه، ولو خلاف الأولى في حقه[45]، أو بمعنى:

لأخذت عليه، من المؤاخذة، أي: عاقبته وعاتبته لاستحقاقه ذلك كذلك، إذ من معاني الأخذ كما في القاموس: الإيقاع بالشخص، والعقوبة[46]، أنه يفيد- كما هو ظاهر من إعرابه السابق- قصر الكينونة من الأصحاب على من فعل منهم ما يستحق عليه العقاب والعتاب، سوى أبي الدَّرْدَاءِ، فليس من المقصور عليه، وإن كان فعل ما يستحق عليه ما ذكر، أو على من فعل- سواء كان منهم أو لا- ما يستحق عليه،...إلخ، أو على جماعة[47] معينين عند المخاطبين، أو وإن لم يكونوا معينين عندهم منهم أبو الدَّرْدَاءِ، فعلوا- ما عدا أبا الدَّرْدَاءِ- ما يستحقون عليه العقاب والعتاب، ولا يخفى على أحد فساد ذلك.

فعلى كل حالٍ، سواء اعتبرنا النسخة الثانية وأرجعنا الأولى إليها، أو اعتبرنا الأولى وأولنا قوله: (لأخذت عنه)، الحديث مشكل، {إلا أنك عرفت الجواب على الاعتبار الأول من هذين، على أنا نقول:}[48] الجواب[49] أن الذي في المغني- عند الكلام على (ليس)- ما نصه: وهذه المسألة- يعني مسألة نصب ليس الاستثنائية الخبر ورفعها الضمير العائد إلى البعض المفهوم مما سبق- كانت سبب قراءة سيبويه النحو، وذلك أنه جاء إلى حماد بن سلمة لكتابة الحديث، فاستملى منه قوله- عليه الصلاة والسلام-: (لَيْسَ مِنْ أَصْحَابِي أَحَدٌ إِلَّا وَلَوْ شِئْتُ لَأَخَذْتُ عَلَيْهِ لَيْسَ أَبَا الدَّرْدَاءِ)، فقال سيبويه: ليس أبو الدَّرْدَاءِ ، فصاح به حماد: لحنت يا سيبويه، إنما هذا استثناء، فقال: والله لأطلبن علمًا لا يلحنني أحد معه، ثم مضى، ولزم الخليل وغيره، انتهى[50]. وأقره من كتب عليه، والواقعة واحدة، فالظاهر أن الصواب ما في المغني، وليس عليه إشكال؛ لأن معناه: أن كل أحد من أصحابه -ﷺ- مقصور على أنه لو شاء النبي -ﷺ- لعاتبه على شيء صدر منه، ولو خلاف الأولى في حقه، لا يتجاوز ذلك إلى ما ينافيه، إلا أبا الدَّرْدَاءِ ، فإنه لم يصدر منه شيء ما يعاتب عليه؛ إذ إعرابه: (ليس) فعل ماضٍ، و(من أصحابي) حالٌ من (أحد) مقدمة عليه، كانت في الأصل صفة له، كما هو القاعدة المشهورة[51]، و(أحد) اسم (ليس)، و(إلا) أداة استثناء ملغاة، وقوله: (ولو شئت لأخذت عليه) الواو صلة لتأكيد لصوق الخبر، {على قياس ما قيل: إنها تأتي لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف[52]، فإن أبيت ذلك فسيأتي وجه وجيه}[53]، ولو شرطية، و(شئت) جملة فعل الشرط، و(لأخذت عليه) جواب الشرط، والجملة الشرطية خبر (ليس)، فعلم أن الاستثناء مفرغ من أعم الأخبار، لكن المراد بأعمها في نحو ذلك: ما يعم هذا الخبر

وما ينافيه فقط؛ لأن قصر المبتدأ[54] على الخبر هنا إنما هو بالإضافة إلى ما ينافيه، لا إلى كل خبر، كما لا يخفى، ولا يقال: إنه إن جعل المعنى: ليس من أصحابي أحد ثبت له شيء من هذين الأمرين المتنافيين، أي: لو شئت لأخذت عليه، ولو شئت الأخذ عليه لم أجد إلى ذلك سبيلًا {إلا لو شئت لأخذت عليه}[55]، ورُدَّ أن فيه الحكم قبل الاستثناء برفع النقيضين، وهو باطل، وإن جعل المعنى: ليس من أصحابي أحد ثبت له لو شئت الأخذ عليه لم أجد إلى ذلك سبيلًا، لكن كل منهم ثبت له، لو شئت لأخذت عليه، ورُدَّ أن المستثنى منه حينئذٍ ليس عامًّا شاملًا للمستثنى وغيره، مع أن ذلك واجب في الاستثناء المفرغ، كما صرح بذلك عبد الحكيم[56] في حواشيه على المطول[57]، عند قول المصنف- في أحوال المسند إليه-: (ولهذا لم يصح: ما أنا قلت ولا غيري، ولا: ما أنا رأيت أحدًا، ولا: ما أنا ضربت إلا زيدًا)[58]؛ لأنا نختار الأول، ولا يرد أن فيه الحكم قبل الاستثناء برفع النقيضين، فإن المستثنى منه عمومه مراد تناولًا لا حكمًا، بقرينة الاستثناء، فلا حكم برفع النقيضين أصلًا.

هذا و{الوجه الوجيه}[59]: جعل (من أصحابي) خبر (ليس)، والجملة الشرطية حالٌ من الضمير في الخبر، والواو على هذا أصلية، والاستثناء مفرغ من أعم الأحوال[60]، بمثل المعنى السابق في أعم الأخبار، وقد علمت ما يتعلق به، والحال هي محط الفائدة، و(ليس) فعل ماضٍ ناقص، استثنائية، والاستثناء (من أحد)، واسمها ضمير يعود على البعض المفهوم مما سبق، و(أبا) خبرها، و(الدَّرْدَاءِ) مضاف إليه، ومفاد إعرابه- سواء جعل (من أصحابي) حالًا أو خبرًا- هو ما تقدم.

وعلى فرض صحة ما في الكفراوي فعلى إرجاع النسخة الأولى للثانية، لك {الجواب الذي علمته فيما مر، ولك أيضًا}[61] أن تقول: الإعراب (ما) نافية لا عمل لها؛ لانتقاض النفي بـ(إلا)، و(من) صلة، و(أصحابي) مبتدأ، و(إلا) أداة استثناء ملغاة، و(من) خبر المبتدأ نكرة موصوفة بالجملة الشرطية، أو اسم موصول صلته الجملة المذكورة، فالاستثناء مفرغ من أعم الأخبار، وتذكّر ما تقدم لك في أعم الأخبار في نحو هذا، و(لو شئت لأخذت عنه علمًا) ظاهر [مما تقدم، و(ليس)،...إلخ، استثناء من (أصحابي)، وإعرابه ظاهر][62] كذلك، فمفاده قصر الأصحاب سوى أبي الدَّرْدَاءِ على من كونهم[63]، بحيث لو شاء النبي -ﷺ-

لأخذ عنهم[64] علمًا، أي: نوعًا من العلم، ولو بنحو مشورة في أمر، نحو: حرب، مع كونه -ﷺ- لو استقل بنفسه لاستغنى[65]، كما هو معلوم، {لا يجاوزون ذلك إلى ما ينافيه}[66]، فالمعنى: ما أصحابي سوى أبي الدَّرْدَاءِ، أي: ما كل واحد منهم شخص من الأشخاص الذين لو شئت لأخذت عنهم علمًا، أي: نوعًا ما من العلم، والذين لو شئت الأخذ عنهم لم أجد إلى ذلك سبيلًا إلا من لو شئت لأخذت عنه علمًا، أي: نوعًا ما من العلم، وأما أبو الدَّرْدَاءِ فلم يكن عنده نوع علم ليس عندي؛ لأن الله- تعالى- قد كشف لي عن ضميره وعن جميع معلوماته، وهذا ليس فيه ما يخالف مقتضى تعريف الصحابي في شيء، ولا تنقيص أبي الدَّرْدَاءِ بأنه لا يؤخذ عنه العلم، أو أنه مقصر في طلبه، كيف وهو حكيم هذه الأمة، الذي قال فيه النبي -ﷺ-: (إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ حَكِيمًا، وَحَكِيمُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو الدَّرْدَاءِ)[67]؟! بل ولا يفيد أنه قليل العلم بالنسبة لغيره من الصحابة، ولا أن أحدًا من الصحابة أكثر علمًا من النبي -ﷺ-، ولا أنه -ﷺ- محتاج إلى الأخذ عن أحد من الصحابة، ولا يقال بعد ذلك: ومن أين لهم هذا العلم الذي يأخذه النبي -ﷺ- عنهم، وهم إنما ينقلون العلم عنه، حتى يحتاج إلى الجواب بأنه عن اجتهاد منهم أو إلهام؟ على أن الجواب بأنه عن اجتهاد؟! ولا يصح؛ لأنه -ﷺ- لا يقلد مجتهدًا، كيف وقد وقع الخلاف في كونه يجتهد؟ {فإن قلت: الصحبة تثبت لنحو طفل، قلت: المراد من الأصحاب غير نحو الطفل، بقرينة المقام، وهذا واضح}[68]؛ فافهم.

وعلى اعتبار النسخة الأولى، وجعل قوله: (لأخذت عنه) بمعنى: لأخذت عنه جانبًا، أو بمعنى: لأخذت عليه في بعض خلقه وعاتبته، [لك أن][69] تقول بهذا الإعراب، فيوافق في المعنى ما في المغني، {ولا يخفى أن قرينة المقام مخرجة لنحو الطفل من الأصحاب على كلٍّ؛ فتنبه}[70].

وعلى كل حالٍ لم يبق مما مر إشكال، وبالجملة: فالذي يدين الله به كامل العقل هو محبة سائر الأصحاب والآل، وملاحظتهم جميعًا بعين التوقير والإجلال، وإن كنا نعتقد تفاوتهم في الفضل على الإجمال، ونعرف ونعترف بزيادته لمن نص على زيادة فضله النبي -ﷺ- على الترتيب المعروف عند أهل السنة والجماعة، حفظهم المولى الكبير المتعال.

فإن قيل: يعارض حديث الكفراوي- على الوجه الأخير فيه وكذا ما في المغني- ما في

الجامع الصغير، من قوله -ﷺ-: (مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِي إِلَّا وَلَوْ شِئْتُ لَأَخَذْتُ عَلَيْهِ فِي بَعْضِ خُلُقِهِ غَيْرَ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ)[71]، فإنه يقتضي أن كل أحد من الأصحاب حتى أبي الدَّرْدَاءِ قد استحق العتاب، ما عدا أبا عبيدة، وكل من حديث الكفراوي على الوجه الأخير فيه وما في المغني يقتضي أن كل أحد منهم حتى أبي عبيدة قد استحق العتاب، ما عدا أبا الدَّرْدَاءِ، وهذا تعارض ظاهر، وتنافٍ بيِّن.

فالجواب: أن الإضافة في (أصحابي) في كل من الحديثين يحتمل أن تكون للعهد، والمعهود في كل منهما جماعة مخصوصون، كانوا مع النبي -ﷺ- في قضية، أو سفر، أو نحو ذلك، وحينئذٍ لا تناقض، على أنه يمكن أن يكون العام- الذي هو (أحد)- قد أريد منه ما عدا أبا عبيدة في حديث الكفراوي وما في المغني، وما عدا أبا الدَّرْدَاءِ في حديث الجامع؛ لقرينة كانت[72] إذ ذاك[73]، كأن يكون النبي -ﷺ- قال قبل التكلم بحديث الكفراوي وبما في المغني- بناءً على أن حديث الجامع متأخر عنهما-: أبو عبيدة لا يمكن أن يؤخذ عليه في شيء من خلقه، أو قبل التكلم بحديث الجامع- بناءً على أنه هو السابق-: أبو الدَّرْدَاءِ لا يمكن أن يؤخذ عليه في شيء من خلقه، ويكون السابق قرينة على أن العام في اللاحق أريد منه ما عدا أبا الدَّرْدَاءِ، أو ما عدا أبا عبيدة، والإتيان في حديث الجامع بـ(من)- التي هي نص في الاستغراق- للمبالغة، فلا ينافي إرادة الخصوص، أي: ما عدا أبا الدَّرْدَاءِ، كما قالوه في قولهم: ما من عامٍّ إلا وخُصَّ[74]، فإن هذا القول عام، والإتيان فيه بـ(من)- التي هي نص في الاستغراق- لقصد المبالغة، وإلا فلا بد من تخصيصه بالعام الذي لم يخص، {نحو: كل ممكن يقبل لذاته الوجود غدًا}[75]، لئلا يكذب نفسه، {ويكذبه نحو ما ذكر}[76]، فلا يقال: كيف يراد من (أحد) في حديث الجامع ما عدا أبا الدَّرْدَاءِ مع اقترانه بـ(من)- التي هي نص في الاستغراق-، وعدم إرادة الخصوص[77]؟

فإن قيل: كيف يكون أبو عبيدة- مثلًا- بهذه المثابة، وكبراء الصحابة وأفضلهم ليسوا بها؟

فالجواب: أن الفضل إنما هو بمحض تفضيل الله- تعالى-، لا بالمزايا؛ ولذلك اشتهر أن المزية لا تقتضي الأفضلية[78]، ومن لم ينتبه لهذا تأول نحو قوله -ﷺ-: (أَفْرَضُكُمْ زَيْدٌ[79])[80]، [بأن المعنى: من أفرضكم زيد][81]؛ لئلا يفيد أن زيدًا أفرض من أبي بكر[82]-

مثلًا–، مع كون أبي بكر أفضل منه، على أنه لو لم يكن الفضل بمحض تفضيل الله– تعالى– فقط لكان ينبغي أن يكون بزيادة قوة الإيمان، لا بغيرها من المزايا؛ لما أن الإيمان هو الأساس، وهو الذي يترتب عليه الخلود بدار النعيم، وجوار الكريم، وبعدمه يكون الخلود بدار الجحيم، والطرد المقيم، ولا يخفى أن أبا بكر أعظم الأمة في زيادة قوة الإيمان، كما يشهد بذلك حديث: (لَوْ وُزِنَ إِيمَانُ أَبِي بَكْرٍ بِإِيمَانِ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَرَجَحَهَا)[83]، فكون غيره يزيد عليه في بعض المزايا[84] لا ينافي كونه أفضل هذه الأمة، وقد ورد في حق سيدنا عمر[85]– رضي الله تعالى عنه– ما يدل على شدة قوة إيمانه، ففي صحيح البخاري[86] أنه– ﷺ – قال: (بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، رَأَيْتُ النَّاسَ قَدْ عُرِضُوا عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ، فَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثَّدْيَ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ دُونَ ذَلِكَ، وَعُرِضَ عَلَيَّ عُمَرُ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ اجْتَرَّهُ، قَالُوا: فَمَاذَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: الدِّينُ)، انتهى[87]، إلى غير ذلك، وكذا ورد ما يدل على شدة قوة إيمان سيدنا عثمان[88]– رضي الله تعالى عنه– وغيره، ممن نص النبي –ﷺ– على زيادة فضله، وتأمل قول الإمام عليٍّ[89]– كرم الله وجهه–: (لَوْ كُشِفَ الْغِطَاءُ مَا ازْدَدْتُ يَقِينًا)[90].

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين[91].

الهوامش والتعليقات:

1- ينظر: حلية البشر 1616/1، ومعجم المطبوعات 478/2، والأعلام 75/7، ومعجم المؤلفين 209/11، والأزهر في ألف عام 366/2، ونثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، ص:1426.

2- ينظر: معجم المطبوعات 478/2، والأعلام 75/7، ومعجم المؤلفين 209/11، والأزهر في ألف عام 366/2، ونثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، ص:1426.

3- ينظر: حلية البشر 1616/1، ومعجم المطبوعات 478/2، والأعلام 75/7، ومعجم المؤلفين 209/11، والأزهر في ألف عام 366/2.

4- ينظر: معجم المطبوعات 478/2، والأعلام 75/7، ومعجم المؤلفين 209/11، والأزهر في ألف عام 366/2، ونثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، ص:1426- 1427.

5- كذا في نثر الجواهر والدرر 1426/2، ولعل الصواب: الشيخ الثاني والعشرون.

6- ينظر: معجم المطبوعات 478/2، والأزهر في ألف عام 366/2، ونثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، ص:1426.

7- ينظر: حلية البشر 1616/1.

8- ينظر: الأزهر في ألف عام 366/2، نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، ص:1426.

9- ينظر: معجم المطبوعات 478/2- 479، والأعلام 75/7، ومعجم المؤلفين 209/11- 210، والأزهر في ألف عام 367/2، ونثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، ص:1427.

10- ينظر: معجم المطبوعات 478/2، والأعلام 75/7، ومعجم المؤلفين 209/11، ونثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، ص:1427.

11- ينظر: (خزانة التراث) المكتبة الإلكترونية الشاملة، الإصدار الثالث (c.d).

12- ينظر: السابق.

13- هو أبو عبد الله سلمان الفارسي، صحابي من مقدميهم، أصله من مجوس أصبهان، ونشأ في قرية جيان، ورحل إلى بلدان كثيرة، مشهور بالفضل والصحبة، توفي سنة (36هـ). ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة 141/3، وشذرات الذهب 209/1، والأعلام 311/3- 312.

14- هو حسن بن علي الكفراوي الشافعيّ، ولد في كفر الشيخ حجازي بالقرب من المحلة الكبرى بمصر، فقيه ونحوي، انتقل إلى القاهرة، فدرّس فيها إلى أن توفي، له مصنفات، منها: إعراب الآجرومية في النحو، والدر المنظوم بحل المهمات في الختوم، (ت1202هـ). ينظر: معجم المطبوعات 1563/2، والأعلام 205/2، وهدية العارفين 300/1.

15- ينظر: شرح الآجرومية للكفراوي، ص:129.

16- هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، الملقب بسيبويه، ولد في إحدى قرى شيراز، وقدم البصرة، فلزم الخليل بن أحمد ففاقه، فكان إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو، وصنف كتابه المسمى: كتاب سيبويه في النحو. ورحل إلى بغداد، فناظر الكسائي، وعاد إلى الأهواز فتوفي بها، وقيل: وفاته وقبره بشيراز، (ت180هـ). ينظر: وفيات الأعيان 463/3- 465، وبغية الوعاة 229/2، وشذرات الذهب 278/2، والأعلام 81/5.

17- هو أبو سلمة حماد بن سلمة بن دينار البصري الرّبعي بالولاء، مفتي البصرة، وأحد رجال الحديث، ومن النحاة. كان حافظًا ثقة مأمونًا، إمامًا في العربية، فقيهًا، فصيحًا مفوهًا، له مصنفات، منها: العوالي في الحديث، كتاب السنن، كتاب قيس بن سعد، (ت167هـ). ينظر: بغية الوعاة 548/1- 549، وشذرات الذهب 296/2- 297، والأعلام 272/2، وهدية العارفين 334/1.

18- هو أبو الدَّرْدَاءِ عويمر بن مالك بن قيس بن أمية الأنصاري الخزرجي، صحابي من الحكماء الفرسان القضاة، وأحد الذين جمعوا القرآن، حفظًا على عهد النبي-ﷺ-، مات بالشام، سنة (32هـ). ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة 747/4، وشذرات الذهب 196/1، والأعلام 98/5.

19- أخرجه الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع 67/2، والسمعاني في أدب الإملاء والاستملاء، ص:105، وذكره السيوطي في عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد 351/1، والقاري في مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح 543/2، والمناوي في فيض القدير 462/6. وهو في مجالس العلماء للزجاجي، ص:118.

20- هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي، ولد ومات في البصرة، من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض، وهو أستاذ سيبويه النحويّ، عاش فقيرًا صابرًا، له مصنفات، منها: العين في اللغة، ومعاني الحروف، وجملة آلات العرب، وتفسير حروف اللغة، وكتاب العروض، والنقط والشكل، والنغم، (ت170هـ). ينظر: وفيات الأعيان 244/2- 249، وبغية الوعاة 557/1، وشذرات الذهب 321/2- 322، والأعلام 314/2.

21- لم أقف على هذه النسخة.

22- ينظر: شرح الآجرومية للكفراوي، طبعة المطبعة الخديوية، ص:129.

23- الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، وقد يأتي نكرة بشرط أن تكون مفيدة، وتحصل هذه الفائدة بأمور، منها: أن توصف، نحو: رجل من الكرام عندنا. ينظر: شرح ابن عقيل 216/1، 218.

24- الاستثناء المفرغ هو الذي لا يذكر فيه المستثنى منه. ينظر: شرح الأشموني 509/1.

25- ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني، ص:284.

26- ينظر: همع الهوامع 333/1- 335.

27- ينظر: مغني اللبيب، ص:387.

28- سقط من (ب).

29- في حاشية (أ) "قوله: (ومن لم يكن، إلخ) بأن لم يكن بالحيثية المذكورة أو كان أبا الدَّرْدَاءِ، انتهى منه".

30- في حاشية (أ) "قوله: (ومن لم يكن، إلخ) بأن لم يكن بالحيثية المذكورة أو كان بها لكن أبا الدَّرْدَاءِ انتهى منه".

31- ينظر: شرح التبصرة والتذكرة 123/2.

32- في حاشية (أ) و(ب): "قوله: (إذ فيه ما لا يخفى، إلخ)، من جملة ما فيه ارتفاع مكانة ذلك الشخص عليه-ﷺ- في العلم، وهو غير جائز، انتهى منه".

33- في (أ): مع رجاع. وفي (ب): وإرجاع.

34- سقط من (ب).

35- قبلها في (ب): وقلت.

36- في (ب): لم يرد إلا الإشكال الثالث والرابع.

37- سقط من (ب).

38- بعدها في (ب): والرابع.

39- سقط من (ب).

40- سقط من (ب).

41- سقط من (ب).

42- زيادة من (ب).

43- زيادة من (ب).

44- زيادة من (ب).

45- في حاشية (أ): "قوله: (لاستحقاقه ذلك،...إلخ) يشير فيه ضمن بيان الإشكال إلى إشكال آخر وجوابه محصله لا يخفى على من تدبر، وكذا قوله: (لاستحقاقه) بعد، انتهى منه".

46- ينظر: القاموس المحيط، ص:330، باب الذال فصل الهمزة.

47- في حاشية (ب): "قوله: (أو على جماعة،...إلخ)، هذا بناء على أن قوله: (ليس أبا الدَّرْدَاءِ) استثناء من ضمير عنه، انتهى منه".

48- سقط من (ب).

49- في (ب): والجواب.

50- ينظر: مغني اللبيب، ص:387.

51- ينظر: شرح المفصل 20/2.

52- ينظر: شرح تسهيل الفوائد لابن مالك 302/2.

53- سقط من (ب).

54- في (ب): المبتد.

55- سقط من (ب).

56- هو عبد الحكيم بن شمس الدين الهندي السيالكوتي البنجابي، فاضل، من أهل سيالكوت بلاهور بالهند. له مصنفات، منها: عقائد السيالكوتي، وحاشية على تفسير البيضاوي، وزبدة الأفكار حاشية على شرح العقائد النسفية، وحاشية على الجرجاني في المنطق، وحاشية على القطب، على الشمسية في المنطق، وحاشية على المطول في البلاغة، وحاشية على شرح تصريف العزي للسعد، (ت1067هـ). ينظر: خلاصة الأثر 318/2- 319، ومعجم المطبوعات 1068/2- 1069، والأعلام 238/3، وهدية العارفين 504/1.

57- ينظر: حاشية عبد الحكيم على المطول (مع فيض الفتاح في شرح حواشي المفتاح) 382/2-383.

58-ينظر: مفتاح العلوم، ص:232- 233، وعروس الأفراح للسبكي 235/1.

59- سقط من (ب).

60- في (أ): الأحول.

61- سقط من (ب).

62- زيادة من (ب).

63- في (ب): على من كان.

64- في (ب): عنه.

65- في (أ): لا استغنى.

66- سقط من (ب).

67- ينظر: الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير للسيوطي 145/1، حديث رقم (2406).

68- سقط من (ب).

69- زيادة من (ب).

70- سقط من (ب).

71- هو أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال الفهري القرشي، ولد بمكة، الأمير القائد، فاتح الديار الشامية، والصحابيّ، أحد العشرة المبشَّرين بالجنة، وهو من السابقين إلى الإسلام. وشهد المشاهد كلها. توفي بالطاعون سنة (81هـ). ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة 586/3، والأعلام 252/3.وينظر الحديث في: الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير للسيوطي 488/2، حديث رقم (7995)، وقد

أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة 741/2.

72- بعدها في (ب): موجودة. وقد كتبها في (أ) ثم شطب عليها.

73- في حاشية (ب): "قوله: (على أنه يمكن، إلخ)، لا تخفى مغايرة هذا الجواب للذي قبله، انتهى".

74- ينظر: تيسير التحرير 268/4، 346.

75- سقط من (ب).

76- سقط من (ب).

77- ينظر: شرح التصريح 89/1.

78- ينظر: فتح المتعال على القصيدة المسماة بلامية الأفعال، ص:177.

79- هو أبو خارجة زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري الخزرجي، ولد في المدينة ونشأ بمكة، صحابي من أكابر الصحابة، وكاتب الوحي. تعلم وتفقه في الدين، فكان رأسا بالمدينة في القضاء والفتوى والقراءة والفرائض، (ت45هـ). ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة 592/2- 594، وشذرات الذهب 237/1، والأعلام 57/3.

80- الحديث بنصه ذكره أبو نعيم الأصبهاني في كتاب الإمامة والرد على الرافضة، ص:276.

81- زيادة من (ب).

82- هو أبو بكر عبد الله بن أبي قُحافة عثمان بن عامر بن كعب التيمي القرشي، ولد بمكة، ونشأ سيدًا من سادات قريش، صحابي جليل، وهو أول الخلفاء الراشدين، وأول من آمن برسول الله-ﷺ- من الرجال، وأحد أعاظم العرب، كان غنيًّا، وعالما بأنساب القبائل وأخبارها وسياستها، (ت13هـ). ينظر: وفيات الأعيان 64/3- 69، والإصابة في تمييز الصحابة 169/4- 175، وشذرات الذهب 154/1، والأعلام 102/4.

83- لم أقف عليه بهذا النص، وفي كتاب تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزيلعي- 248/1-: (لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان هذه الأمة لرجح به).

84- في (ب): المزيا.

85- هو أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، ثاني الخلفاء الراشدين، وأول من لقب بأمير المؤمنين، صحابي جليل، شجاع حازم، يضرب بعدله المثل، وهو أول من دون الدواوين في الإسلام، وأول من وضع للعرب التاريخ الهجري، (ت23هـ). ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة 588/4- 591، وشذرات الذهب 177/1، والأعلام 45/5.

86- هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، حبر الإسلام، والحافظ لحديث رسول الله-ﷺ-، ولد في بخارى، ونشأ يتيمًا، له مصنفات، منها: الجامع الصحيح المعروف بصحيح البخاري، والتاريخ، والضعفاء في رجال الحديث، وخلق أفعال العباد، والأدب المفرد، (ت256هـ). ينظـــر:

وفيات الأعيان 188/4- 191، وشذرات الذهب 253/3، والأعلام 34/6.

87- ينظر: الجامع الصحيح المختصر (صحيح البخاري) 17/1، حديث رقم (23).

88- هو أبو عبد الله وأبو عمر عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية القرشي الأموي، أمير المؤمنين، ذو النورين، وثالث الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشّرين بالجنة. ولد بمكة، وأسلم بعد البعثة بقليل. كان غنيًّا شريفًا في الجاهلية. أتمّ جمع القرآن، بعد أن بدأ أبي بكر الصديق في ذلك، (ت35هـ). ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة 456/4- 459، وشذرات الذهب 201/1، والأعلام 210/4.

89- هو أبو الحسن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، أمير المؤمنين، ورابع الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، كان شجاعًا بطلًا، خطيبًا عالمًا ولد بمكة، وربي في حجر النبي- ﷺ-، وهو ابن عم النبي وصهره، (ت40هـ). ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة 564/4- 570، وشذرات الذهب 221/1- 222، والأعلام 295/4.

90- ينظر: المصنوع في معرفة الحديث الموضوع، ص:149.

91- بعدها في (أ): "صلى الله السبوح القدوس ذو الجلال والإكرام وسلم على سيدنا محمد عبده المصطفى وحبيبه الرؤوف الرحيم وعلى آله وأصحابه والتابعين صلاة يفتح لنا بها أبواب القبول الأسنى ويدخلنا بها إلى حضرات أسمائه الحسنى ويقربنا بها أحسن التقريب ويمنحنا بها مرافقة ذلك الحبيب وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين".

المصادر والمراجع:

1- **أدب الإملاء والاستملاء**، تأليف: أبي سعيد عبد الكريم بن محمد السمعاني، تحقيق: ماكس فايسفايلر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط(1)، 1401هـ- 1981م.

2- **الأزهر في ألف عام**، تأليف: محمد عبد المنعم خفاجي، عالم الكتب، بيروت، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط(2)، 1407هـ- 1987م.

3- **الإصابة في تمييز الصحابة**، تأليف: أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط(1)، 1412هـ.

4-**الأعلام**، تأليف: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ط(15)، 2002م.

5- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تأليف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان- صيدا.

6-**تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري**، تأليف: أبي محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، دار ابن خزيمة، الرياض، ط(1)، 1414هـ.

7-**تيسير التحرير**، تأليف: محمد أمين، المعروف بأمير بادشاه، دار الفكر.

8-**الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، تأليف: أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد الخطيب البغدادي، تحقيق: محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض.

9-**الجامع الصحيح المختصر**، تأليف: أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة- بيروت، ط(3)، 1987م.

10-**الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير**، تأليف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط(1)، 1410هـ- 1990م.

11-**الجنى الداني في حروف المعاني**، تأليف: أبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي، تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط(1)، 1413هـ- 1992م.

12-**حاشية عبد الحكيم على المطول (مع فيض الفتاح في شرح حواشي المفتاح للأسفراييني)**، تأليف: عبد الحكيم بن شمس الدين الهندي السيالكوتي، مطبعة مدرسة والدة عباس الأول، القاهرة، ط(1)، 1423هـ- 1906م.

13-**حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر**، تأليف: عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي، تحقيق: محمد بهجة البيطار، دار صادر، بيروت، ط(2)، 1413هـ- 1993م.

14-**خزانة التراث (فهرس مخطوطات)**، إصدار: مركز الملك فيصل، السعودية، المكتبة الإلكترونية الشاملة، الإصدار الثالث (c.d).

15-**خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، تأليف: محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الدمشقي، دار صادر، بيروت.

16-**شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تأليف: أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد الحنبلي، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، ط(1)، 1406هـ- 1986م.

17-**شرح الآجرومية**، تأليف: حسن بن علي الكفراوي، تصحيح: محمد الصباغ، المطبعة الخديوية، ببولاق مصر، 1282هـ.

18-**شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، تأليف: أبي الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى الأُشْمُوني، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط(1)، 1419هـ- 1998م.

19-**شرح تسهيل الفوائد**، تأليف: أبي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، تحقيق: عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط(1)، 1410هـ- 1990م.

20-**شرح التبصرة والتذكرة** (شرح ألفية العراقي)، تأليف: أبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي، تحقيق: عبد اللطيف الهميم، وماهر ياسين فحل، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط(1)، 1423هـ- 2002م.

21-**شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو**، تأليف: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط(1)، 1421هـ- 2000م.

22-**شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تأليف: عبد الله بن عبد الرحمن ابن عقيل العقيلي الهمداني المصري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، دار مصر للطباعة، ط(20)، 1400هـ- 1980م.

23-**شرح المفصل**، تأليف: أبي البقاء موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش، تقديم: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط(1)، 1422هـ- 2001م.

24-**عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح**، تأليف: أبي حامد بهاء الدين أحمد بن علي بن عبد الكافي السبكي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصري، بيروت- لبنان، ط(1)، 1423هـ- 2003م.

25-**عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد**، تأليف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: سَلمان القضَاة، دار الجيل، بيروت- لبنان، 1414هـ- 1994م.

26-**فتح المتعال على القصيدة المسماة بلامية الأفعال**، تأليف: حمد بن مُحَمَّد الرائقي الصعيدي المالكي، تحقيق: إبراهيم بن سليمان البعيمي، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1417هـ- 1418هـ.

27-**فضائل الصحابة**، تأليف: أبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1403هـ- 1983م.

28-**فيض الفتاح في شرح حواشي المفتاح**، تأليف: عبد الرحمن الشربيني، ومعه شرح المطول للأسفراييني، وحاشية عبد الحكيم على المطول، مطبعة مدرسة والدة عباس الأول، القاهرة، ط(1)، 1423هـ- 1906م.

29-**فيض القدير شرح الجامع الصغير**، تأليف: زين الدين محمد، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي المناوي، تعليق: ماجد الحموي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط(1)، 1356هـ.

30-**القاموس المحيط**، تأليف: أبي طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط(8)، 1426هـ- 2005م.

31-**كتاب الإمامة والرد على الرافضة**، تأليف: أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه: علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط(1)، 1987م.

32-**مجالس العلماء**، تأليف: أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرفاعي بالرياض،

ط(2)، 1403هـ- 1983م.

33-**مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، تأليف: أبي الحسن نور الدين علي بن سلطان محمد الملا الهروي القاري، دار الفكر، بيروت- لبنان، ط(1)، 1422هـ- 2002م.

34-**المصنوع في معرفة الحديث الموضوع**، تأليف: على بن سلطان القاري الهروي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط(2)، 1398هـ.

35-**معجم المؤلفين**، تأليف: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

36-**معجم المطبوعات العربية والمعربة**، تأليف: يوسف بن إليان بن موسى سركيس، مطبعة سركيس بمصر، 1346هـ- 1928م.

37-**مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تأليف: أبي محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام، تحقيق: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط(6)، 1985م.

38-**مفتاح العلوم**، تأليف: أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط(2)، 1407هـ- 1987م.

39-**نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر**، وبذيله: عقد الجوهر في علماء الربع الأول من القرن الخامس عشر، تأليف: يوسف المرعشلي، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط(1)، 1427- 2006م.

40-**هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، تأليف: إسماعيل بن محمد البغدادي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية إستانبول، 1951م.

41-**همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تأليف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر.

42-**وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تأليف: أبي العباس شمس الدين أحمد بن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1994م